

انتقال اثر التعلم

عندما يؤثر تعلم في موقف على التعلم أو الأداء
في موقف آخر نقول أنه قد حدث إنتقال
للتعلم أو إنتقال للتدريب أو إنتقال أثر التدريب

- ويوجد في الحياة اليومية أمثله كثيره على هذا الإنتقال .
فعندما نتعلم قيادة سياره من نوع معين يمكننا قياده سياره
أخرى من نوع مختلف لأننا نستخدم تعلمنا السابق في القيادة
في قيادتنا في الموقف الجديد . وبالمثل فإن التلميذ حين يبدأ
في تعلم الجبر يستفيد مما تعلمه في الحساب وهذا ما نسميه
الانتقال الموجب .

- وعلى عكس ذلك فإن قائد السيارة الذي تعود على قواعد المرور المعتاده في بلده العربي قد يواجه صعوبه حين يقود سيارته في شوارع لندن حيث القيادة إلى اليسار وليس إلى اليمين كما هو مألوف ومعنى هذا أن التعلم السابق لديه تعطل أداء عمل جديد وهذا ما نسميه (الانتقال السالب

- ومن ناحيه ثالثه فقد لا يؤثر تعلم عمل معين في أداء عمل لاحق كما هو الحال في الانتقال من تعلم القراءه الحره إلى حل بعض المسائل الحسابيه وهنا نقول بأن الانتقال صفري وذلك لعدم تأثير التعلم السابق على العمل اللاحق .

وهكذا نرى بأن إنتقال أثر التدريب أو التعلم لا يكون دائماً
إيجابياً وإنما يكون واحداً من ثلاثة أنواع : الانتقال الموجب ،
الانتقال السالب ، الانتقال الصفري (وهذا الأثر الصفري قد
يحدث إما نتيجة لعدم تأثير العمل الأول في العمل الثاني كما
ذكرنا سابقاً أو نتيجة لتساوي آثار الانتقال الموجب والسالب
بحيث يلغي بعضها بعضاً .

إن مشكله انتقال أثر التعلم تحتل مكانه خاصه في الممارسه التربويه ويتمثل ذلك في مسألتين جوهريتين :

كيف يسهل تعلم مدرسي معين على تعلم عمل آخر ؟

- كيف يسهل التعلم المدرسي عامة على مواجهة الحياه خارج نطاق المدرسه ؟

إن إنتقال أثر التعلم من أهم أهداف المدرسه (٣) بل من أهم مبررات وجودها . فليس يقصد بالتعلم الذي يكتسب في المدرسه أن يكون قاصراً أو محدوداً بالمواقف المدرسيه أو الدراسيّه وحدها . بل ان التعلم المدرسي في شتى أشكاله : معرفياً ، حركياً ، انفعالياً ، واجتماعياً ومن إتجاهات وقيم يهدف إلى نقله وتعميمه وتطبيقه إما من مادة دراسيه إلى مادة دراسية أخرى تدرس في الحاضر أو فيما بعد أو من المدرسه إلى الحياه في الحاضر أو بعد الانتهاء من سنوات الدراسه في المدرسه أو الجامعه

إذن فكفاءة التعليم المدرسي مرهونه بتوفير أنسب الظروف
والشروط المساعده على تحقيق هذا الانتقال أو التعميم أو
التطبيق إما في داخل المدرسه بين المواد أو إلى خارجها إلى
الحياه .

نظريات إنتقال أثر التعلم

أولاً نظرية التدريب الشكلي أو الصوري القائم على نظرية خاصه بالتكوين العقلي التي – تسمى نظريه " الملفات " أو " سيكولوجيه الملفات " .

وهذه النظرية تقول بأنه ما دام الجسم يتألف من عدد من الاطراف والأعضاء أو الأجزاء فإن العقل أيضاً يتألف من عدد من الملفات أو القوى المنفصله مثل : الذاكره ، المعرفه ، الاداره ، الملاحظه ، الاستدلال ، التخيل الخ وإن أهم أغراض التربية هو تنمية هذه الملفات وتدريبها وتقويتها .

ولذلك لم تكن محتويات المنهج المدرسي توضع لأهداف استعمالها والاستفادة منها ولكن توضع لتقوية ملفات العقل ومن ذلك مثلاً استمرار تدريس اللغتين اللاتينية واليونانية القديمتين في المدراس الأوروبية على أساس افتراض أن انتقال أثر التدريب أو التعلم يحدث دون أي شرط من موقف لآخر ومن نشاط لآخر بصرف النظر عن إختلافهما أو تباعدهما وهذا بالطبع خطأ تربوي حيث لا بد من وجود شروط لانتقال أثر التعلم كما سنرى لاحقاً

ولكن بدأت التساؤلات العلمية تحوم حول هذه النظرية عندما بدأ العالم وليم جيمس يشك في صدقها فأجرى عدة تجارب ووجد أن حفظنا لعدد كبير من أبيات الشعر لن تساعدنا أو تهيأ ذاكرتنا للدراسه في كلية الطب مثلاً .

ولهذا بدأت نظرية التدريب الشكلي المعتمده على نظريات الملفات العقلية تفقد قيمتها في مجالات علم النفس التربوي بفضل التجارب المتعدده التي قام بها علماء النفس التربوي .

ثانيا نظرية العناصر المشتركه)

ويذهب ثورندايك في تفسيره لعملية انتقال التعلم إلى أن الانتقال يصبح أكثر يسراً وسهوله في موقف تال بقدر ما يكون فيه من عناصر وعوامل توافرت في الموقف السابق . وهذا التشابه قد يكون تشابهاً في : المحتوى أو الطريقه أو في الأهداف .

- إن هذا التفسير على بساطته يلقي عبئاً كبيراً على المتعلم والمعلم :
- فعلى المتعلم أن يكتسب العادات المتضمنة في تعلم الموقف بحيث تصبح جزءاً من نمط استجابته وسلوكه وعندئذ سوف يكون الانتقال أكبر . فالتمكن من التعلم إذن ميسر لانتقال التعلم .
 - وعلى المتعلم أيضاً أن يدرك التشابه بين المواقف .
 - أما دور المعلم فعليه أن يساعد المتعلم في المجالين السابقين : ألا وهما إكساب العادات والوصول إلى التمكن ثم إبراز العناصر والعوامل المتشابهة أو حث المتعلم على إكتشافها وتمييزها

ثالثا نظرية المبادئ العامه أو نظرية التعميم – وكان أول من طبق هذا التصور الوظيفي . العالم الأمريكي "جد" وتنص النظرية " أنه يتم انتقال أثر التعلم بسبب تطبيق أو تعميم مبدأ عام من موقف إلى موقف آخر " وتتطلب عملية التعميم تكوين المفاهيم وتعلم المبادئ مثال : فالطفل الذي يفهم مبادئ الجمع من خلال التعلم والتدريب على مجموعه من الأرقام لا يجد صعوبة في جمع مجموعات أخرى من الأرقام لم يتدرب عليها .

ومن التجارب التي أجراها "جد" judd وتم تأكيدها فيما بعد
بتجارب حديثه ما أكد " كيف أن المبادئ العامه تؤثر في
السلوك وفي التعلم " .

ولقد ركز "جد" في التجربه على المبدأ العام والخاص بإنكسار
الضوء عند مروره من وسط إلى وسط آخر يختلف عنه في
الكثافه الضوئيه .

فقد علم مجموعه من التلاميذ هذا المبدأ الخاص بإنكسار الضوء
بينما ترك المجموعه الأخرى دون أن يع ل مها شيئاً عن هذا
المبدأ .

ثم اختبر المجموعتين بأن طلب من أعضائها إطلاق سهام على
أهداف موضوعة تحت الماء

. ولما كانت الأهداف على بعد ثابت تحت الماء فقد تساويتا في
الأداء أما عندما حرك الأهداف إلى أعماق جديده تفوقت
المجموعه التي علمها سابقاً مبدأ إنكسار الضوء على المجموعه
التي لم يعلمها .

ونستنتج من هذه التجربة :

-أن تعلم التلاميذ المبدأ العام جعل سلوكهم أكثر قابلية للتغيير والتعديل أي أكثر إتساقاً للانتقال والتعميم عند مواجهه مواقف وظروف مختلفه .

- ٠ ولكن من المهم أن نعرف : أن مجرد معرفة المبدأ العام لا تضمن حدوث الانتقال إلى الموقف الجديد ولكن يتطلب الأمر إدراك المتعلم إمكانيه تطبيق المبدأ العام الذي حدث - في الموقف الأول في الموقف الجديد .

النتائج العملية لانتقال أثر التعلم

ما هو موقف التعلم المدرسي من تحقيق الهدف الهام من اهداف التربية وهو انتقال أثر التعلم ؟ أي كيف يمكن أن يستفيد المعلم من معرفته وفهمه لظاهرة انتقال التعلم في تهيئه الظروف المناسبه وتوفير العوامل الميسره حتى يحقق توجيهه لعملية التعلم المدرسي هدف الانتقال السليم ؟

الحقيقه أن هناك قدراً كبيراً من البحوث والدراسات قد تجمعت حول موضوع انتقال أثر التعلم وتصلح لكي تكون نبعاً نستخلص منه مبادئ عامه مفيده بالبحث التجريبي ترشد المعلم والقائمين على التعليم إلى ما يمكن عمله ليكون التدريب التعليمي مؤدياً إلى انتقال التعلم . وهذه المبادئ لا تنص بالتحديد على ما يجب على المعلم عمله بل توجه من بعيد إلى كيف يوفر المعلم الظروف والعوامل في المواقف التعليميه ليجعله ميسراً لانتقال التعلم

شروط انتقال أثر التعلم

أولاً الشروط الخاصة بالمتعلم :

- ١- الذكاء إن التلاميذ ذوى الذكاء العالي هم الأقدر على فهم كثير من المبادئ وتطبيقها – وهكذا نرى أنه كلما زاد الذكاء فإن تعلم القواعد ومعرفة تطبيقها في مجالات أخرى يكون أكثر . كما أن القدرات الخاصة والميول والاستعدادات عند الطلاب تؤثر كثيراً .
- ٢- العوامل الدافعية والانفعالية في التعلم كما أن التعلم تزداد كفايته إذا كان العمل جذاباً – للمتعلم ومثيراً لاهتماماته وكذلك فإن هذا يؤثر على انتباهه ومثابرته بحيث يؤدي إلى النجاح والتعزيز ومن ثم قدره على نقل أثر التعلم إلى مواقف مشابهة .

٣- العمل أو الاستجابة الفعلية إن المتعلم الذي يقوم بعمل أو استجابة فعلية ظاهره في أثناء –
التعلم خاصه إذا كان موقف التعلم جديداً ومتضمناً مواد على درجه عاليه من الصعوبه
يحقق انتقال تعلم أفضل من ذلك المتعلم الذي يكتفي في مثل الموقف الأول الاستماع أو
الملاحظه أو القراءه . ونلاحظ هنا أن هذا شرط مشترك بين التعلم الجيد والانتقال الجيد . ٤
-توقع المتعلم إذا كان لدى المتعلم توقعاً بأن ما يتعلمه سوف يمكن نقله وتطبيقه وتعميمه –
وإنه من الممكن الافاده مما يتعلم في مواقف التعلم الرسميه وفي مواقف الحياه الفعلية
فإن هذا التوقع أو التأهب أو الاتجاه العقلي يعتبر عاملاً مؤيداً للتعلم من أجل انتقال أثر
التعلم ٥- الاتجاه نحو الذات وهو الأحساس بالثقه بالنفس من حيث قدراته على التعلم
واكتساب –المبادئ ومحاوله تعميمها وهذه تساعد في عملية انتقال التعلم

ثانياً الشروط الخاصه بالعمل ونعنى بذلك دور التشابه بين
الموقفين في المثيرات أو - - الاستجابات أو المكونات العامه .
ومن المعلوم أن قدره المرء على تعلم الاعمال الجديده
تتحسن إذا كان قد تعلم أعمالاً مشابهه لها أو مرتبطه بها . مثال
إذا تدرب الطالب على حل - المعادلات الخطيه لعدة أيام فإنه
يصبح أكثر كفاءه عندما يعطي معادلات من نوع مشابه لها

الخلاصه :

- أ إن الطريقه التي يتم بها تعلم أمر معين تسهم في سهوله إنتقال أثر التعلم فالتعلم الذي يتم - عن طريق الادراك الواضح والفهم التام للموقف التعليمي يسهل إنتقال أثره إلى المواقف الجديده الطارئه .
- ب أما التعلم السطحي أو الجزئي غير العميق أو التعلم عن طريق الخطأ و الصواب فإن - آثاره لا تنتقل بسهوله ولا يؤثر في المواقف الجديده بل قد يؤثر تأثيراً سلبياً في المواقف الجديده .
- ت ولذلك يجب أن نراعي جيداً عوامل عمليه التعلم وإن نعتني بكيفيه التعلم لا بكميتها لأن - طريقه التعلم هي التي تيسر التعلم الجيد وانتقال أثره .
أمثله